

أصول رواية حفص

أحمد بن محمود الديب

مشرف القرآن الكريم والتربية الإسلامية

بمدارس دار الذكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستهديه
ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن
سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشداً ، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله .. أما بعد : إن رسول الله ﷺ قرأ القرآن
بأوجه نقلت بالتواتر ،

• وقيض الله للأمة من يرسخها علما وتعلما ، من
القراء العشر ورواتهم ! وإن علم القراءات القرآنية
هو أحد العلوم التي أفلت شمسها عن أذهان
الكثير من المسلمين على الرغم من علو منزلته و
سمو مقامه ، فهو يتعلق بأشرف متعلق ، ألا وهو
كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد وهذه لقاءات
قد جمعت من أمهات الكتب في هذا العلم

• في محاولة لإلقاء بعض الضوء عليه بعدما أخذ في الاندثار .

• والقراءات لغة جمع قراءة ، مصدر قرأ ، و اصطلاحاً هي مذهب من مذاهب النطق يذهب به إمام من الأئمة مذهباً يخالف غيره ، يكون هذا المذهب ثابتاً بأسانيده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

• وإن تحرير رسوم الحروف والكلمات ومخارج
الحروف والصفات وترتيب السور والآيات
والقراءات المتواترة توقيفى لأن جبريل عليه
السلام أخبر وعلم النبى ﷺ كل هذه الأحكام فى
العرضة الأخيرة لتبقى العرضة على الشيوخ فى
الأمة اتباعاً له ﷺ وليأخذوا القرآن بكمال الأخذ
عن أفواه المشايخ المتصلة إلى النبى صلى الله
عليه وسلم .

القراءات المنتشرة في العالم

- القراءات المنتشرة في العالم الإسلامي اليوم هي :
رواية حفص عن عاصم .وهي منتشرة في الجزيرة
والشرق عموما ومصر والشام..
وقالون عن نافع وتكثر في أفريقيا فهناك دول
كاملة تقرأ لقالون . وورش عن نافع ، وهي كلتي
قبلها . والدوري عن أبي عمر وهي موجودة في
أفريقيا كذلك .

• والسوسي عن أبي عمرو وهي أقلها انتشارا
وكل هذه الروايات قد طبعت مصاحفها في
مجمع المدينة عدا الأخير ، وطبع مع مصحف
التجويد في الدار الشامية بدمشق .. وأما
الانتشار فقد تغير من وقت فقد كان أهل
الشام يقرؤون بحرف ابن عامر ثم قرؤوا
برواية الدوري ...ثم الآن بحفص.. وهذا
التغير كان بعدة عوامل منها سياسية ومنها
وجود العلماء المقرئين و..والله أعلم.

فقراءة حفص عن عاصم كانت قراءة نادرة لم
تنتشر ولا حتى بالكوفة، وإنما أخذ أهلها قراءة
عاصم عن أبي بكر. ثم لما ضنّ بها أبو بكر،
اضطروا للأخذ بقراءة حمزة والكسائي رغم
كراهيتهم لها، وما التفتوا لرواية حفص هذا.

ثم لو نظرنا في العالم الإسلامي لوجدنا أنه
خلال فترة من الزمن سادت قراءتي أبو عمرو و
نافع على العالم الإسلامي. ولم يكن لقراءة
حفص عن عاصم ذكر.

وقالوا مع قدوم الاحتلال التركي تم فرض رواية
حفص بالحديد والنار على العالم الإسلامي.
فهل كانت تلك القراءة باطلة ثم أصبحت
صحيحة؟

قال مكي بن أبي طالب: وأصح القراءات سنداً نافع

وعاصم وأفصحها أبو عمرو والكسائي . فتح الباري 9/32

وقال مكي بن أبي طالب: وكان الناس على رأس

المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب ،

وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم ، وبالشام على

قراءة ابن عامر ، وبمكة على قراءة ابن كثير ،

وبالمدينة على قراءة نافع ، واستمروا على ذلك

فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد

اسم الكسائي وحذف يعقوب .

قال : والسبب في الاختصار على السبعة مع أن
في أئمة القراء من هو أجل منهم قدرا ، ومثلهم
أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيرا
جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق
خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط
القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة
، وطول العمر في ملازمة القراءة ،

والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر
إماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه
الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به
كقراءة يعقوب وعاصم الجحدري وأبي جعفر
وشيبة وغيرهم ...فتح الباري ٩/٣١

ولنعلم أن القراءات كلها صحيحة متواترة بسند
متصل عن الرسول ﷺ ، ثم القول بأقواها سندا
، فلا أعلم أن روايات القراءات تتفاوت من حيث
قوة السند !

فان كان الأمر كذلك فبأي حق نقول أن الأضعف
سندا هو قرآن...؟؟ ولعل الأصح قولاً أيهما
الأقوى تواتراً؟ فأقواهن تواتراً هي قراءة نافع ثم
يليه قراءة ابن عامر وقراءة ابن كثير وهناك
قراءات فيها خلاف أعني أن بعض الناس ذمها وهي
قراءتي حمزة والكسائي ، وهذا لا يصح لأن القراءات
كما ذكرت وصلت إلينا عن طريق التواتر

كما أؤكد أن القراءات التي بين أيدينا كلها قرآن
نؤمن به، ولا يضره جهل الجاهلين وطعن
المغرضين لأن الله حافظ كتابه من كيد المبطلين.
أما عن سبب انتشارها مع تطاول الزمان أميل إلى
الرأي الذي يدركه كل من اشتغل بالقراءات وهو
أن رواية حفص تعد هي القاعدة في القراءات
ومعظم الباقي من القراءات يوجد فيها ما في
حفص من قواعد ثم تزيد عليه بوجه ما بل
وجوه : كالإمالات والتسهيلات والإدغامات إلخ.

فهي إذن أسهل القراءات لطلبة العلم بل
ولتعليم المبتدئين من العامة لأنها الأوفق للرسم
العثماني على وجهه الأصل.
بينما غيرها تحتاج إلى جهد أكبر وتلقي وممارسة
وأنتم أعلم بتقاصر الهمم مع مرور الزمن
وها أنتم ترون المخطوطات معظمها مكتوب على

النحو العربي المباشر ككتب الحديث والفقہ
وغيرهما اللهم إلا ما يقال في تسهيل الهمزات
أما الباقي فكأنه هو هو اللسان الأول.
أما القول بأنها انتشرت بالحديد والنار فهذا
قول لا وزن له عند عالم له نظر ثاقب .

ثم إن الذين اعتبروا صحة رواية حفص عن
عاصم وأنها مساوية لبقية القراءات كانوا قبل
العصر العثماني كابن مجاهد والداني والشاطبي
وحتى ابن الجزري لم يؤلف ما ألفه تحت مظلة
الحكم العثماني.
بل وحتى أثناء الخلافة العثمانية كانت القراءات
العشرة كلها تدرس في شتى أنحاء العالم الإسلامي

- وفي الحرمين كمشايع مصر والشيخ التبجي في مكة وغيرهم، بل وإسناد القراءات العشر الكبرى التي هي اليوم في سوريا طريقها الأشهر هو طريق استانبول المعروف والذي ما زال حيا في تركيا وغيرها.
- وفيما يلي نتعرف على الإمام عاصم وراوييه شعبة وحفص :

الإمام عاصم - رحمه الله تعالى -

- هو عاصم بن بهدلة أبي النجود أبو بكر الأسدي مولاهم ، الكوفي الحنات ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد .

- وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان ثقة ضابطاً صدوقاً ، وحديثه مخرجٌ في الكتب الستة ، وهو من التابعين .

- أخذ القراءة عرضاً على أبي عبد الرحمن السلمي و زر بن حبیش وغيرهما وروى عنه خلقٌ كثير .

- توفي - رحمه الله تعالى - آخر سنة سبع وعشرين ومائة ، ودفن بالسماوة في اتجاه الشام .

الراوي الأول : **شعبة** – رحمه الله تعالى

• هو شعبة بن عيَّاش أبو بكر الحنّاط
الأسدي النهشلي الكوفي ، ولد سنة خمس
وتسعين ، وعرض القرآن على عاصم ثلاث
مرات ، وروى عنه الحروف سماعاً خلق
كثير ، وكان من أئمة السنة ، وكان ثقة .

- ولما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشر ألف ختمة .

- توفي - رحمه الله تعالى - في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقليل سنة أربع وتسعين

الراوي الثاني : حفص — رحمه الله تعالى

- هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاصري البزاز ، ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه (ابن زوجته) . نزل بغداد فأقرأ فيها وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً ، وروى القراءة عنه خلق كثير

- ولد — رحمه الله تعالى — سنة تسعين من الهجرة ، وتوفي سنة ثمان ومائة .

الجمع بين روايتي شعبة وحفص عن عاصم

• المد :

- يمد حفص وشعبة الواجب المتصل والجائز المنفصل والصلة الطويلة أربع أو خمس حركات .
- يمدان المد اللازم الكلمي والحرفي المخفف والمثقل ست حركات .
- ويمدان البدل والعوض والصلة القصيرة وحروف (حي طهر) حركتين .
- ويمدان العارض للسكون واللين حركتين أو أربع أو ست حركات .

الهمز :

- أبدل شعبة الواو همزة في كلمة (هزواً) حيث وقعت .
- زاد شعبة همزة الاستفهام في كلمة (ء ا منتم) في الأعراف وطه والشعراء وفي كلمة (أن كان) في القلم .

- أبدل شعبة الهمزة الأولى من كلمة (اللؤلؤ) معرفةً ومنكراً حيث وقعت .
- كما أبدل همزة (مؤصدة) في البلد والهمزة .
- حقق حفص الهمزة الأولى من " أَعْجَمِي " في فصلت وسهّل الثانية . وحقّق شعبة الهمزتين .

الإدغام :

- أدغم شعبة الذال في التاء من باب :
(الاتخاذ) مثل : "أخذت — اتخذت —
أخذتم — اتخذتم) في جميع القرآن الكريم .
كما أدغم النون بالواو في "يس والقرءان —
ن والقلم) وأظهر حفص ذلك كله .

الإمالة :

- لم يمل حفص سوى كلمة واحدة وهي "مَجْرَاهَا" بسورة هود ، بينما أُمال شعبة عدداً من الكلمات تجدها في أماكنها في الجداول .

يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ :

- أَسْكَنَ شَعْبَةً بَعْضَ الْيَاءَاتِ الَّتِي يَفْتَحُهَا حَفْصٌ ، مِثْلَ (مَعِيَ - أَجْرِي - بَيْتِي) وَسْتَرَاهَا مَذْكُورَةٌ فِي أَمَاكِنِهَا فِي الْجَدَاوِلِ .
- فَتَحَ شَعْبَةَ الْيَاءِ فِي " مِنْ بَعْدِي " فِي الصَّفِّ وَأَسْكَنَهَا حَفْصٌ ، وَأَثْبَتَ يَاءَ مَفْتُوحَةٍ وَصَلَاءً سَاكِنَةً وَقَفَا فِي " يَا عِبَادُ لَاخَوْفٌ عَلَيْكُمْ " فِي الزَّخْرِفِ وَحَذَفَهَا حَفْصٌ وَصَلَاءً وَوَقَفَا .

الياءات الزوائد :

- حذف شعبة الياء وصلأ ووقفاً في قوله تعالى :
" فما ءاتن يَ " بينما أثبتها حفص وصلأ ، وله
الحذف والإثبات وقفاً .

السكت :

- سكت حفص على المواضع الآتية : " عوجاً
قيماً " في الكهف و " مرقدنا هذا " في يس و "
من راق " في القيامة ، و " بل ران " في
المطففين و " ماله هلك " في الحاقة . وترك
شعبة السكت في ذلك كله .

بعض الكلمات التي يخالف فيها شعبة حفصاً :

- حذف شعبة الواو من (رؤوف) حيث وقعت .
- أسكن شعبة الطاء من (خطوات) حيث وردت .
- زاد همزة بعد الألف في كلمة (زكريا) .
- كسر باء (البيوت) حيث جاءت .
- إلى جانب كلمات أخرى ستجدها — إن شاء الله تعالى — في أماكنها .

ملاحظة :

- إذا أردت التلاوة على قراءة عاصم ووقع الخلاف بين راوييه شعبة وحفص فعليك أن تقدّم رواية شعبة ثم رواية حفص . ولا بد في ذلك من المشافهة مع أهل الاختصاص ، وبالله التوفيق .

أُمُور تُرَاعَى لِحَفْص

- قوله تعالى: أَأَعْجَمِي بفصلت سهّل حفص همزته الثانية بين الهمزة والألف.
- وأمال الألف التي بعد الراء في مَجْرَاهَا بهود، ولم يمل كلمة غيرها، والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه.

• وورد عنه السين في "ويبسط" في قوله تعالى:

وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ بالبقرة.

• وفي "بسطه" في قوله: وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ

بَسْطَةً بالأعراف.

وورد عنه الصاد في "مصيطر" من قوله تعالى:

لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ بالغاشية.

- وورد عنه السين والصاد في المُسَيِّطُرُونَ في الطور، ووجه الصاد هو المقدم في الأداء، وله الفتح والضم في ضاد ضعف بسورة الروم في المواضع الثلاثة وهي في قوله تعالى:
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً والفتح هو المقدم في الأداء.

أصول رواية حفص عن عاصم:

البسملة:

- اختلف رأي العلماء في البسملة هل هي من القرآن أم ليست منه فقال بعضهم إن البسملة آية في سورة الفاتحة فقط وليست آية في بقية السور وقال بعضهم أنها جزء من أول كل سورة عدا براءة والفاتحة سبع آيات اتفاقا فمن عد البسملة آية اسقط آية صراط الذين أنعمت عليهم وأدغمها في الآية بعدها كالشافعية أما المالكية فأسقطوا البسملة وعدوا صراط الذين أنعمت عليهم هي الآية السادسة

• قرأ حفص بالبسملة بين كل سورتين من القراءة إلا عندما وصل سورة الأنفال بسورة براءة (أو التوبة) لأن : أول سورة براءة نزلت مشتملةً على الأمر بقتل المشركين و أخذهم و حصرهم ، و نبذ العهد و التهديد لهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه : سألت علياً رضي الله عنه : لِمَ لَمْ تكتب البسملة في أول براءة فقال : لأن بسم الله أمان ، و براءة ليس فيها أمان لأنه نزلت بالسيف و لا تناسب بين الأمان و السيف .

وَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَسْمَلَةِ
أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ { بَرَاءَةٌ } لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى
أَنَّهَا آيَةٌ ، فَإِذَا أَخْلَّ بِهَا كَانَ تَارِكًا لِبَعْضِ الْخُتْمَةِ
عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ وَ إِذَا بَدَأَ الْقَارِئُ مِنْ بَعْدِ أَوَّلِ بَرَاءَةٍ
وَلَوْ بِآيَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ فَلَهُ الْبَسْمَلَةُ وَ عَدَمُهَا وَاسْتِثْنَى
بَعْضُهُمْ أَجْزَاءَ مِنْ بَرَاءَةٍ (أَوَّلُ ١٤ آيَةٍ)

• وَلَهُ مَعَ الْبَسْمَلَةِ عِنْدَ أَوَّلِ السُّورَةِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ :

- الأول قطع الجميع : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **قطع** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والضحى
- الثاني الوقف على الاستعاذة وو صل البسملة بأول السورة
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **قطع** بسم الله الرحمن **وصل والضحى**
- الثالث وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع البسملة عن أول السورة
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصل** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والضحى
- الرابع وصل الجميع : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصل** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والضحى

• في عدم جواز الإتيان بالبسملة.

وله في الوصل بين سورة الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه
هي : الوصل ، الوقف ، السكت (وهو قطع الصوت
زمنياً بلا تنفس) .

• **الوصل :** (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى
بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٧٥} بَرَاءَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ {١}

• **الوقف :** وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٧٥}

• **براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين {١}**

• **السكت :** وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٧٥} .. (بَرَاءة من
الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين {١} .

• ولا يخفى الأوجه الثلاثة الجائزة عند وصل
البسملة بآخر السورة وهي :

• ١ . الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

• إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {١} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {٢} إِنَّ
شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ {٣} ... بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
... { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ {١} لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ {٢}

• ٢ . الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية .

• إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {١} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {٢} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ {٣}

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ
{١} لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ {٢}

ويمتنع وجه أخير هو: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها .

• وقد ورد عن الإمام الشاطبي أنه كان يأمر
بالبسمة بعد الاستعاذة أثناء السور ، وقال
الْقُرَّاءُ : وَيَتَأَكَّدُ قِرَاءَةُ الْبِسْمَةِ بَعْدَ الْإِسْتِغَاثَةِ
عِنْدَ قِرَاءَةِ نَحْوِ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } ، { إِلَيْهِ يُرَدُّ
عِلْمُ السَّاعَةِ } ، { وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ } كَمَا فِي
ذِكْرِ ذَلِكَ بَعْدَ الْإِسْتِغَاثَةِ مِنَ الْبَشَاعَةِ وَإِيهَامِ
رُجُوعِ الضَّمِيرِ إِلَى الشَّيْطَانِ

المقدمة :

- أ - يقرأ حفص بتوسط المنفصل والمتصل (أي بمقدار أربع حركات) هذا ما ذكره الإمام الشاطبي ، وأما ما ورد في بعض كتب التجويد أنه خمس حركات فهو نقل عن كتاب الشيخ أبي عمر عثمان بن سعيد الأندلسي المشهور بالداني في كتابه (التيسير في القراءات العشر) .

- ب - ليس لحفص في مد البدل (مثل : آمن ، إيماناً ، أوتي ، ألّهتنا ، الآخرة) إلا القصر (أي يمدّه بمقدار حركتين) .

- ج - أما بقية المدود مثل (اللازم، المتصل و المنفصل واللين ...) فقد ذكرت هذا في كتاب التجويد فتح المجيد رسالة في علم التجويد .

هاء الضمير :

- أ - يمد (أو يصل) حفص هاء الضمير بمقدار حركتين بشرط أن يكون قبلها متحرك و بعدها متحرك مثال :
{لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} . أما إذا سكن ما بعد الهاء فإن الهاء لا توصل مطلقاً ، لئلا يجتمع ساكنان :
{ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } القصص ٧٠
- { فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } الأعراف ٥٧

- ويستثنى من ذلك أربع كلمات فإن حفصاً لا يمدّها أبداً (أي يقصرها) رغم تحقق شروط
- مد هاء الصلة و هي: {قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} في سورة الأعراف و سورة الشعراء . { اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ } في سورة النمل . { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ } في سورة النور . { وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } في سورة الزمر آية ٧ .

- ب - أما إذا كان بعد هاء الضمير حرف ساكن فإن حفصاً لا يمدّها بل يقصرها (والمراد بقصر الهاء النطق بها مكسورة كسراً كاملاً دون وصلها بياء لفظية ، أو النطق بها مضمومة دون وصلها بواو لفظية) مثل {اجتباؤه ، هداؤه ، فيه و يستثنى من هذا قوله تعالى في سورة الزمرفيه مهانا} فإن حفصاً يقرأ بالصلة بمقدار حركتين .

أحكام الهمز :

- ١ - روى حفص بتحقيق الهمز المفرد مثل :
{ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ } والمزدوج مثل { أءلهتنا }
وملخص هذا (أي أثبت الهمزدون تغييره
إلى تسهيل أو إبدال أو نقل) واستثنى حفص
من تحقيق الهمز ما يلي :

• { لَوْلَا فَصَّلْتُ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ } فصلت ٤٤

ذات تنوين الضم في سورة فصلت فإنه يسهل

الهمزة الثانية . و التسهيل هو : جعل الهمزة

المحققة بينها و بين الحرف الذي تولدت منه

حركتها فتسهل الهمزة المفتوحة بينها و بين

الألف ، و المضمومة بينها و بين الواو و هكذا .

و هذا لا يؤخذ إلا بالمشافهة من الشيوخ .

• ٢- في الألفاظ التالية : { الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ

وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } مرتين في سورة يونس ٩١.

• مرتين في سورة { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ
وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلُ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا
اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ } الأنعام ١٤٣ .

• { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى

اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ } في سورة يونس والنمل ٥٩

• له في هذه الألفاظ الثلاثة وجهان :

• **الأول :** إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد بمقدار ست حركات .

• **الثاني :** تسهيل الهمزة الثانية فقط دون مد .

• الوجه الأول هو الأشهر .

• ٣- أبدال الهمزة ياء في كلمة {ضيري} في سورة النجم وأصلها {ضئرى} .

• وأبدال الهمزة ياء في كلمة {بادي} في سورة هود وأصلها {بادئ} .

- وأبدل الهمزة ياء في كلمة {ضياء} حيثما جاءت في القرآن وأصلها {ضئاء} .

- وأبدل الهمزة ياء في كلمة {البرية} في سورة البينة وأصلها {البريئة} .

- ٤- وأبدل الهمزواوآ في كلمة {كفوآ} في سورة الإخلاص وأصلها {كفوآ} وكلمة {هزوآ} حيث جاءت وأصلها {هزوآ} .

• ٥- وفي لفظ النبي ، أنبياء ، النبوة ،
وتصريفاتها فإنه أبدل الهمز فيها
ياء أو (واو) وأصلها النبي ، أنبياء ،
النبؤة ، ثم أدغمها فصارت مشددة
النبيُّ ، النبؤة .

٥ - السكت :

- يسكت حفص سكتةً لطيفةً (بدون تنفس) في أربعة مواضع متفق عليها هي:
- ١- { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } ^{الكهف} في سورة الكهف ١ .

• ٢ - { قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } في سورة يس ٥٢
ويجوز في هاء { مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ } ٢٨ { هَلْكَ
عَنِّي سُلْطَانِيهِ } ٢٩ في سورة الحاقة السكت و
يجوز تركه .

• ٣ . { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } سورة القيامة ٢٧ .

• ٤ . { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }
سورة المطففين ١٤ .

٦ - الإمالة :

- الإمالة لغةً : التعويج ، يقال : أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته ، وتنقسم إلى قسمين :
- أ. إمالة كبرى : وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب وإذا أطلقت الإمالة فهي الكبرى .

• ب. إمالة صغرى : وهي ما بين الإمالة الكبرى وحالة الفتح (أي حالة الكلمة كما هي عليه) والإمالة لا تؤخذ إلا بالمشافهة من الشيوخ .

• يوجد عند حفص إمالة واحدة هي كلمة { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } في سورة هود ١٠١ ،
يقرأوها {مجريها} .

٧- أحكام اللام :

- ترقق اللام عند حفص في كل حالاتها إلا لام لفظ الجلالة فإنها تضخم إن كان قبلها ضمٌّ مثل : {رسلُ الله} ، {وإذا قالوا اللهم} ، {عليه الله} أو فتح مثل : {شهد الله} ، {قال الله} ، {تالله} .

٨- أحكام الوقف عند حفص :

- قف حفص على الكلمات اتباعاً لما هو مرسومٌ في خط المصحف العثماني لا على أصل الكلمة : فكلمة رحمة إذا كتبت بالتاء المربوطة وقف عليها هاء ، وإذا كُتبت في موضع آخر مبسوطة وقف عليها تاء ساكنة .

- ووقف حفص بالتاء المبسوطة على ثلاث عشرة كلمة ، وقفاً اختبارياً (أي اختبار معرفة القارئ كيف يقف على هذه الكلمات - علماً أنها ليست موضع وقف) أو إرشاداً له إلى صحة الوقوف عليها عند حصول طارئ عليه من ضيق نفس ، أو نسيان ، أو غلبة عطاس وبكاء أو نحو ذلك .

• أ- وهذه الكلمات الثلاث عشرة هي :

• ١ - رحمت ٢ - نعمت ٣ - سنت

• ٤ - لعنت ٥ - امرأت ٦ - بقيت الله

• ٧ - قرت عيني ٨ - فطرت الله

• ٩ - شجرت الزقوم ١٠ - جنت نعيم ١١ - ابنت

عمران

• ١٢ - معصيت

• ١٣ - كلمت ربك الحسنی

- ب - وله ثماني كلمات وقف فيها بالتاء

(واختلف معه فيها بقية القراء بين أفرادها
أوجمعها) وهي :

- {كلمت ربك} في الأنعام ، وموضعين في سورة
يونس ، وموضع في سورة غافر.

- {غيابت} في موضعين في سورة يوسف .

- {آيات للسائلين} في سورة العنكبوت .
- {آيات من ربه} في سورة العنكبوت .
- {والغفران} في سورة سبأ .
- {على بينت} في سورة فاطر .
- {من ثمرات} في سورة فصلت .
- {جمالت} في سورة المرسلات .

• ج - وقف على الهاء في كلمة {أَيُّهُ} كما هي

من الرسم العثماني في سورة

النور، الرحمن، الزخرف وأما إذا وصل هذه

الكلمة بما بعدها فإنه يفتح الهاء.

• د - ووقف حفص وقفاً اختبارياً أو

اضطرارياً على {ما} في سورة الإسراء {أياً ما
تدعو} . وعلى {ما} وعلى (اللام) في {مال
هؤلاء} في سورة و {مال هذا} من الكهف و
الفرقان ، و {فما الذين} في المعارج وأنبه أن
هذا الوقوف اضطراري وإذا وقف عليه
وجب عليه أن يرجع ويبدأ بقوله تعالى
{مال هذا} .

يَاءَاتُ الْإِضَافَةِ :

- ياء الإضافة في استطلاع القراء هي : الياء الزائدة الدالة على المتكلم ، وعلامة ياء الإضافة صحة وضع الكاف والهاء محلها ، فتقول في : فطرني ، فطرك ، فطره إني ، إنك ، إنه ومذهب حفص في هذه الياءات نلخصه بما يلي :

- ١ - سكن كل ياء وقع بعدها همز مثل : إني أعلم ، إني أعيدها ، لكنه استثنى من ذلك ثلاثة عشر ياء (فقرأ بالفتح) وهن :
 - {يدي إليك} في سورة المائدة .
 - {أمي إليهن} في سورة المائدة .
 - {معي أبداً} في التوبة .

- {معيَ أَوْرحمنا} في سورة الملُّك .
- {أَجري إِلا} في تسعة مواضع هي : موضع في سورة يونس ، موضعين في سورة هود ، خمسة مواضع في سورة الشعراء ، وموضع واحد في سورة سبأ .

• ٢ - فتح كل ياء وقع أل التعريف : مثل ربّي
الذي ، لكنه استثنى موضعاً واحداً في سورة
البقرة {عهدي الظالمين} فسكنها (مع العلم
أنه بعد تسكينها يلزم حذفها عند الوصل
حذرالتقاء الساكنين) .

• ٣ - أسكن كل ياء وقع بعدها همز وصل :
مثل {لنفسيّ اذهب} .

- ٤ - أما الياءات اللواتي لم يصحبهن همز ، أو لام تعريف ففتح منهن : {وجهي} في سورة آل عمران و الأنعام ، {بيتي} في سورة البقرة ، و الحج ، و نوح {محيي} في سورة الأنعام و {معي بني إسرائيل} في الأعراف و {معي} عدوا} في سورة التوبة و {معي صبراً} ثلاثة مواضع ، في سورة الكهف {ذكر من معي} في سورة الأنبياء و الشعراء

- و{معيَ ربي} في سورة الشعراء و{معيَ رداء} في القصص و{ما كان لي} في سورة إبراهيم وسورة ص و{ليَ فيها} في سورة طه و{ماليَ لا أرى} في سورة النمل
- و{ماليَ لا أعبد} في سورة يس ، و{ليَ نعجة} في سورة ص و{ليَ دين} في سورة الكافرون .

- ٥ - أسكن حفص الكلمات التالية : {وليؤمنوا بي} في سورة البقرة {صراطى مستقيماً} و {مما تى لله} في سورة الأنعام و {ورائى} في سورة مريم و {أرضى واسعة} في سورة العنكبوت و {شركائى قالوا} سورة فصلت و {إن لم تؤمنوا لى} في سورة الدخان .

- ٦ - وفي سورة الزخرف قوله تعالى {يا عبادِ لا خوف} حذف حفص الياء وصلأ ووقفأ .

بياءات الزوائد :

- تُعرَّف عند علماء القراءات بأنها : هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف العثمانية ، وسميت زوائد لكونها زائدة في التلاوة على رسم المصحف وأثبتها بعض القراء تلاوة .

• اسكن كل ياء وقع بعد همزة قطع نحو {إني أعلم ، مني إليك ، وإني أعيدها}

وأستثنى من هذا النوع ثلاثة عشرة ياء ففتحهن وهن {يدي إليك ، وأمي إلهين} بالمائدة {معي أبدا} (٨٣) التوبة {معي أو رحمتنا} (٢٨) بالملك {أجرى إلا} بتسعة مواضع وهم ، موضعين بيونس ، موضعين بهود ، خمسة مواضع بالشعراء ، موضع بسبأ وفتح كل ياء وقع بعدها (ال) تعريف نحو {ربي الذي} لكنه استثنى من ذلك كلمة {عهدي الظالمين} بالبقرة فسكنها وتحذف وصلا لزاما .

• وأسكن كل ياء وقع بعد همز وصل نحو {النفسي
اذهب}

مذهبه في الياءات التي لم يصاحبها همز أو (ال)
تعريف:

فتح منهن {وجهي} بآل عمران والأنعام
{بيتي} بالبقرة، والحج، ونوح
{محيائي} بالأنعام

{معي بني إسرائيل} (١٠٥) بالأعراف
{معي عدوا} (٨٣) بالتوبة

{معي صبرا} (٦٧، ٧٢، ٧٥) بثلاثة مواضع بالكهف

- {ذكر من معي} (٢٤) بالأنبياء
{معي ربي، ومن معي} (٦٢، ١١٨) كلاهما بالشعراء
{معي ردا} (٣٤) بالقصاص
{وما كان لي} بإبراهيم ، ص
{ولي فيها} طه

- {مالي لا أرى} النمل
{ومالي لا أعبد} يس
{ولي نعجة} ص
{ولي دين} الكافرون
{واسكن} وليؤمنوا بي {البقرة

• صراطي مستقيما {مماتي لله} كلاهما بالأنعام
{ورائي} مريم
{أرضي واسعة} العنكبوت
{شركائي قالوا} فصلت
{وإن لم تؤمنوا لي}

وروى حفص بحذف الياء قولاً واحداً في {ياعباد لا خوف} بالزخرف

مذهب حفص في ياءات الزوائد:

حذفهن وقفاً ووصلاً جميعاً عدا {فما آتان الله} في النمل رواها بإثبات
الياء مفتوحة وصلاً
واختلف عنه وقفاً بين الحذف والإثبات

الروم و الإشمام :

• الروم :

• الروم هو أن تُسمعُ كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف الموقوف عليه ، بصوت خفي والروم لا يُحْكَم ولا يضبطه إلا التلقي و الأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين ويكون في حركات الضم و والكسر و المرفوع و المجرور .

- ولا روم في حركات الفتح ولا النصب . وفائدة الروم بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع .

- - ولم يقع من الإشمام في وسط الكلمة إلا في قوله تعالى في سورة يوسف {مالك لا تأمنا} : فإنه يشار بضم الشفتين إلى ضمة النون المحذوفة رسماً وأصل الكلمة {لا تأمنُ نا} ولكن أدغمت النون الأولى مع الثانية .

- لا يدخل الروم ولا الإشمام في المواضع الثلاثة التالية حيث وقعت :

- ١ - هاء التأنيث : وهي التي تكون في الوصل تاء (مربوطة) ويوقف عليها بالهاء ، مثل : {فيها رحمة} ، {تلك نعمة} ، {أن غير ذات الشوكة} أما إذا كانت التاء مبسوطة فيجوز فيها الروم إن كانت مجرورة مثل {فنظر إلى آثار رحمت الله} .

• ٢ - ميم ابجمع : مثل {الكم} و {إليكم} فلا روم و لا إشمام هنا .

• ٣ - التشكيل العارض : أي الحركة العارضة التي تنتج مثلاً من التقاء الساكنين مثل قوله تعالى : {قلِ اللهم} ، {لم يكنِ الذين كفروا} و لا تنسُوا الفضل بينكم} ، {وعصُوا الرسول} ،

- {فليَنظُرِ الإنسان} فعند الوقوف على {قل} ،
{يكن} ، {تنسوا} ، {عصوا} ، {فليَنظُرِ} لا
يصح إلا السكون المحض ، ويمتنع دخول
الروم والإشمام في كل ما ذكر .
- وأخيراً أُخْتِلِفَ في هاء الضمير :
- ١ - فإن وقع قبلها ضمة مثل {يجعله} أو كسرة
مثل {بمزحزحة} أو واو مثل {عقلوه} ، أو ياء
مثل {لأبيه}

- فبعضهم أجاز فيه الروم والإشمام إجراءً على القاعدة ، وبعضهم منع لاستثقال خروج الحرف .

- ٢ - إذا كانت حركة الهاء الضمة ، وقبلها فتحة مثل {لَه} ، و{نَفْسَه} أو ألف مثل {اجتباَه} ، {ناداه} أو حرف ساكن صحيح مثل {فليصمّه} ' من لدنّه} فيجوز فيما سبق الروم والإشمام بلا خلاف

٩- الإدغام :

- لغة : إدخال شئ في شئ ، ومنه أدغم اللجام في فم الفرس أي أدخله فيه. واصطلاحاً : النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً كالحرف الثاني (أي الحرف المدغم به) بشرط أن يكون الحرف الأول ساكناً فمثلاً قوله تعالى : {أثقلتُ دَعَوَا} تلفظ {اثقلَدَّعَوَا} وله أنواع :

- ١ - إدغام المتماثلين : وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً وصفة ، يلي أحدهما الآخر مثل : {إذ ذهب} ، {فما ربحت تجارتهم} {أن اضرب بعصاك} ، {أووا ونصروا} ، {بل لهم} ، {فاضرب به} {قل لمن الأرض} ، {بل لا تكرمون}

- وقد يكون في كلمة واحدة {يدرككم الموت}
واستثنى العلماء من هذا الإدغام إذا كان
الحرف الأول حرف مد فإنه يجب إظهاره
{قالوا وأقبلوا} ، {في يتامى النساء} .

• ٢ - إدغام المتجانسين : وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ، ويختلفان في بعض الصفات ويلي أحدهما الآخر مثل :

• حرف الطاء والتاء : {لئن بسطت} ، {وقالت طائفة} .

- حرف التاء والdal : {أثقلت دَعُوا} ،
{وجدتُم} ، {قد تبين} ،
{ووعدتكم} .
- حرف الباء والميم : {اركب معنا} .
- حرف الثاء والذال : {يلهث ذلّك} .
- حرف الdal والظاء : {إذ ظلمتم} .

• ٣ - الإدغام المتقارب : وهو أن يتقارب

الحرفان ، مخرجاً ، أو صفة

• يلي أحدهما الآخر مثل اللام والراء : {قل

رَّبِّي} ، {بلِ رَفْعِهِ}

• والقاف مع الكاف نحو {ألم نخلقكم} .

- ومنها عدا هذه الأنواع من الإدغام فإن حفصاً يقرأ بالإظهار فمثلاً : {فقد ضل} ، {إذ صرّفنا} ، {كذبت ثمود} يقرأها بالإظهار دون إدغام.

- - وأظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة المجموعة في أوائل كلمات قول الشاعر الشاطبي : ألا هاج حكم عم خالية غفلا .

- - وأدغم النون الساكنة والتنوين بلاغنة مع اللام ، والراء ، وبغنة مع الأرف الأربعة التي يجمعها قولك (يومن) إلا إذا اجتمعت النون
- الساكنة أو التنوين مع أحرف الإدغام بغنة في كلمة واحدة مثل:
- (دنيا ، صنوان ، قنوان ، بنيان) فيجب إظهار النون الساكنة .

- وتقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند حرف الباء ، وتخفى النون الساكنة أو التنوين عند بقية الحروف مع الغنة .

- - وأما أحكام الميم الساكنة ، وأحكام الراء ، وصفات الحروف ومخارجها فقد بينت ذلك في شرح كتاب التجويد فتح المجيد رسالة في علم التجويد فاطلبه إن شئت .

الإشمام :

- هو أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف ، بأن تجعل شفتيك كما إذا نطقت بالحرف المضموم ، وهذا بعد سكون الحرف الموقوف عليه .
- ولا يُدرك ذلك إلا بالعين فلا يدركه الأعمى .
- - والهدف من الإشمام هو الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن الموقوف عليه حركته الضم عند الوصول .

جزاكم الله خيرا وشكرا لكم على حسن
استماعكم ومتابعتكم ، وعلى تفاعلکم الطيب
هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلی الله وسلم وبارک على نبيه الأمين .

أحمد بن محمود الديب

مشرف القرآن الكريم والتربية الإسلامية
بمدارس دار الذكر